

الفصل السادس

الاكتساب اللغوى

يمثل اكتساب اللغة (أو التنشئة اللغوية) أحد الموضوعات التي حظيت باهتمام العلماء وبخاصة علماء النفس الارتقائيون واللغويون • وتجد في رسائل اخوان الصفا اشارات تتصل بهذا الموضوع ، وتلك الاشارات لا تمثل الا قدرا ضئيلا مما كتب عن هذا الموضوع في العصر الحديث • ويهمننا أن نتعرف على تلك الاشارات في ضوء ما كتب عنها حديثا • فقد عقد الاخوان فصلا في الرسالة الخاصة بالآراء والحيانات ، بعنوان « بيان ما يخص الانسان من المعلومات » (٧) .
قالوا فيه :

« ان الله لما خلق الانسان الذى هو آدم أبو البشر ، عليه السلام ، وفضلته على كثير ممن خلق قبله تفضيلا : جعل احدى فضائله كثرة العلوم وغرائب المعارف ، وجعل له اليها عدة طرق : فمنها طرق الحواس الخمس التى بها يحرك الأمور الحاضرة في المكان والزمان ، كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس • ومنها طريق استماع الأخبار التى ينفرد بها الانسان دون سائر الحيوانات ، يفهم بها الأمور الغائبة عنه بالزمان والمكان جميعا ، كما ذكر الله تعالى ومن به عليه فقال : « خلق الانسان • علمه البيان » (٢) • ومنها طريق الكتابة والقراءة يفهم بها الانسان معانى الكلام واللغات والأقاويل ، بالنظر فيهما عن لم يره من

(١) انظر : رسائل اخوان الصفا ج ٣ / ٤١٤ - ٤١٥ •

(٢) الآيتان ٣ - ٤ الرحمن •